

المحاضرة السابعة

خطوات تحليل النص التاريخي الخطوة الثالثة: النقد والتقييم

(التعليق على النص)

بعد استكمال الخطوتين الأولى والثانية ننتقل إلى الخطوة الثالثة والأخيرة، وهي مرحلة النقد والتقييم، والتي تعد في نظرنا من أصعب مراحل تحليل النص التاريخي، نظرا لحاجة الباحث في هذه المرحلة إلى التأكد من صحة المعلومات الواردة في النص، وهذا ما يجعله مرغما على العودة إلى مصادر ومراجع أخرى لتأكيد أو نفي المعلومات الواردة في النص التاريخي المراد دراسته.

وعليه يمكن القول أن المطلوب من الباحث في هذه الخطوة هو تقييم محتوى النص، ثم تقديم رأي صريح في موضوع النص التاريخي وهذا انطلاقا من عدة تساؤلات، وتبنى هذه المرحلة أساسا على مبدأ الشك في المعطيات التي أوردها صاحب النص، وذلك انطلاقا من نقطتين أساسيتين: الأولى تتعلق بصاحب النص (كاتب النص). والثانية تتعلق بالنص التاريخي

1- صحة نسبة النص إلى صاحبه:

تتفق أغلب المدارس التاريخية أن مسألة الموضوعية في الكتابة التاريخية تبقى نسبية، فغالبا ما تظهر ميول وشخصية الباحث في كتاباته، هذا ما يجعلنا نعتقد أن معرفة صاحب النص تبقى نقطة هامة تماعدنا بشكل كبير في إدراك وفهم محتوى النص.

عند دراسة النص التاريخي يجب على الباحث في هذه الخطوة الهامة من تحليل

النص التاريخي التأكد أن النص فعلا لكاتب أو مؤلف معين، وهذا عن طريق طرح مجموعة التساؤلات أهمها، مثلا إذا أخذ هذا النص من مصدر فهل فعلا ذلك الكاتب معاصر للفترة الواردة في النص، أو بمعنى آخر التأكد من مدى معاصرة الكاتب لأحداث النص. وفي نفس السياق يمكن أيضا التأكد من مدى قرب الكاتب من أحداث النص التاريخي، أو صحة مشاركته في أحداث النص خاصة في المذكرات الشخصية.

قد يحتوي النص التاريخي المراد دراسته على أفكار أو ربما توجهات إيديولوجية، وعليه فعند دراسة النص التاريخي في الخطوة الأخيرة أي النقد والتحليل، يجب على الباحث التأكد من مدى مطابقة أفكار وإيديولوجية الكاتب مع ما ورد في النص التاريخي.

تطرقنا في الفقرة أعلاه إلى مدى صحة نسب النص إلى صاحبه وذكرنا بعض التساؤلات التي ينبغي طرحها والتي تبقى نماذج فقط، لأن أنواع النصوص التاريخية كثيرة

جدا، وخصائص كل واحد منها تختلف من نص إلى آخر، فالنص الذي ورد على شكل وثيقة تاريخية ليس نفسه النص عندما يكون مذكرات شخصية، أو نص خطاب أو رسالة، ومنه يمكن للتساؤلات التي ذكرناها سابقا أن تتغير حسب طبيعة ونوع النص التاريخي

هناك الكثير من النصوص التاريخية التي تأخذ من مراجع أو دراسات أو مقالات، هذا النوع من النصوص في غالبيتها تحتوي على نوعين من المعلومات أولها أفكار واستنتاجات الكاتب، والثاني هي المعلومات التي أخذها الكاتب من مصادر ومراجع أخرى، وعليه فعند تحليل النص التاريخي الدقيق والتأكد فعلا من هذه النقطة لتفادي

الخلط بين ما هو رأي للكاتب وما أخذه عن غيره.

2- صحة المحتوى:

في هذه النقطة نركز على محتوى النص التاريخي، ونحاول إثبات صحة المعلومات الواردة في النص، ويكون ذلك بتتبع أفكار النص بدقة، ويمكن دراسة ومناقشة كل فكرة واردة في النص، مع طرح مجموعة من التساؤلات، وفي تغس الوقت نقوم بمقارنة المعلومات الواردة في النص التاريخي (مضمون النص) مع ما نعرفه من خلال قراءتنا في موضوع النص التاريخي.

تحتاج هذه الخطوة من تحليل النص التاريخي أن يكون لدى الباحث خبرة واطلاع واسع في موضوع النص، مما يساعده في تأكيد أو نفي ما ورد فيه من معلومات بالعودة إلى مصادر ومراجع أخرى في الموضوع، وهي في الحقيقة إضافة وإثراء للنص التاريخي عند التحليل، لأن الكثير من المسائل لا تزال محل خلاف بين المؤرخين، وحتى المدارس التاريخية نفسها.

3- أهمية النص التاريخية:

لكل نص تاريخي أهميته هذا ما جعلنا في نهاية النص إلى الوقوف عند الأهمية التاريخية للنص، بذكر المعلومات المامة الواردة فيه، إضافة إلى دقتها تنوعها... الخ، إضافة إلى التطرق على نقاط أخرى أبرزها مدى انفراد وتميز الكاتب بذكر المعلومات الواردة في النص التاريخي، وهي معلومات يمكن استنتاجها من خلال التدقيق في تحليل النص التاريخي، وتتبع كل الخطوات من بداية التحليل إلى غهاية النقد والتقييم.

* عندما ينتهي الباحث تحليل النص التاريخي يمكنه تقديم رأيه في موضوع النص

التاريخي والمعلومات الواردة فيه. مع إمكانية وضع خاتمة للموضوع، حيث اشرنا عند
بداية خطوات تحليل النص التاريخي بإمكانية وضع مقدمة لتحليل النص التاريخي.